ولم يخالف فى ذلك إلا بعض(١) المتأخرين من المعتزلة الذين غلبت عليهم روح الفلسفة حتى مزجوا بها علم الكلام . والفلسفة مبناها على العقل الصرف وإن خالفت الدين .

وقد تمسك هؤلاء المخالفون بشبه أو هى من بيت العنكبوت لو كانوا يعلمون .

ونتكلم الآن عن أدلة المثبتين ثم نتبعها بشبه المنكرين والرد عليها .

**السؤال فى القبر وأدلته :**

قال المثبتون : إن سؤال الميت فى القبر أمر ممكن عقلا وقد ورد به الكتاب والسنة وأجمع عليه الجمهور فيجب الإيمان به .

**أما الكتاب :**

فقوله تعالى فى سورة إبراهيم عليه الصلاة والسلام : « **يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء** » . . قال ابن عباس ( **حبر الأمة وترجمان القرآن** ) فى تفسير هذه الآية : الشهادة يسألون عنها فى قبورهم بعد موتهم .

وقال عكرمة(٢) : ( **مولى ابن عباس وتلميذه ؛ فى تفسيرها يسألون عن الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وأمر التوحيد فيجيبون بما يوافق ما ماتوا عليه من إيمان أو كفر أو شك** ) .

---

(١) منهم ضرار بن عمرو ، ويحيى بن كامل ، وقد أنكر ذلك أيضاً الروافض .

(٢) هو عكرمة ( بكسر العين والراء بينهما كاف ساكنة ) المغربى البربرى التابعى تملكه ابن عباس وقت أن كان والياً على البصرة للإمام على كرم الله وجهه واهتم ابن عباس بتعليمه القرآن والسنة اهتماماً عظيماً حتى صار من أعلام الأئمة الذين يقصدون من كل صوب ، ويطرق بابهم للاستفتاء والأخذ عنهم ، وظل عكرمة على رقه حتى مات ابن عباس فصار ملكه إلى ولده على فباعه إلى خالد بن يزيد بن معاوية بأربعة آلاف دينار ، فجاء عكرمة إلى سيده على كرم الله وجهه وقال له : ما خير لك ، بعت علم أبيك بأربعة آلاف دينار فاستقال على كرمه الله وجهه من بيته وأعتقه ( أى فسخ البيع الذى بينه وبين خالد بن يزيد ورد إليه عكرمة ) ، وقد عاش عكرمة إلى سنة خمس ومائة من الهجرة .

**وأما السنة :**

فمنها ما روى عن سيدنا عثمان بن عفان قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال : ( استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت فإنه الآن يسأل ) .

( رواه أبو داود وأخرجه البزار والحاكم وصححه وأقر الذهبي تصحيحه )

ومنها ما رواه البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه وذهب أصحابه حتى إنه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فأقعداه فيقولان له : ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ محمد صلى الله عليه وسلم فيقول : أشهد أنه عبدالله ورسوله . فيقال انظر إلى مقعدك من النار ، أبدلك الله به مقعداً من الجنة . قال النبي صلى الله عليه وسلم : فيراهما جميعاً ) .

وأما الكافر أو المنافق فيقول : لا أدري كنت أقول ما يقوله الناس : فيقال : لا دريت(١) ولا تليت — ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين ( الإنس والجن ) .

في هذين الحديثين دليل واضح على ثبوت سؤال الميت في القبر . وقد وردت أحاديث كثيرة صحيحة بلغت في دلالتها على ذلك حد التواتر المعنوي .

**عذاب القبر ونعيمه وأدلتهما :**

وقال المثبتون لعذاب القبر ونعيمه : إن عذاب القبر ونعيمه أمران ممكنان عقلا وقد ورد بهما الكتاب والسنة وأجمع عليهما الجمهور فيجب الإيمان بهما .

**أدلة عذاب القبر من الكتاب :**

أولا : قوله تعالى في سورة الزمر : « **وحاق بآل فرعون سوء العذاب . النار يعرضون عليها غدواً وعشياً ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب** » .

---

(١) قوله : لا دريت من الدراية ( أي العلم ) ولا تليت من التلاوة وأصل تليت تلوت . أبدلت الواو بالياء لمزاوجة دريت ومجموع ذلك دعاء عليه : أي لا علمت ولا قرأت .

وجه الاستدلال بهذه الآية : أن عرض(١) آل فرعون على النار غدوا وعشياً يكون قبل يوم القيامة بدليل قوله تعالى بعد ذلك

**« . . . ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب » .**

وظاهر أن الإدخال فى النار غير العرض عليها ( لأن العطف يقتضى المغايرة ) وإذا كان الإدخال فى يوم القيامة كان العرض فى غير ذلك اليوم قطعاً . وإذا لم يكن العرض بعد يوم القيامة اتفاقاً كان قبله ضرورة وبداهة . ولا جائز أن يكون عرضهم على النار فى حال حياتهم الدنيوية لأنه ما كان حاصلا فيها .

فتبين أن يكون عرضهم على النار بعد موتهم إلى قيام الساعة وهو عذاب القبر . وإذا ثبت فى حق آل فرعون ثبت فى حق غيرهم لأنه لا قائل بالفرق وهو المطلوب . ونزول هذا العذاب بفرعون من باب أولى لأن العادة جرت بأنه لا يصل العذاب إلى جميع أتباع الإنسان إلا بعد إذلال المتبوع وإهانته .

**ثانياً :** قول الله جل شأنه فى سورة نوح عليه السلام فى شأن الكافرين من أمته : **« مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا ناراً » .**

وجه الاستدلال بهذه الآية . أن العطف بالفاء يقتضى الترتيب مع التعقيب من غير تراخ فيكون المعنى : أن قوم نوح الذين لم يمتثلوا أدخلوا ناراً عقب إغراقهم فى الطوفان من غير تراخ وهذا هو الظاهر من الآية . ولا يراد هنا بإدخالهم ناراً نار الآخرة لأن هذا بعيد عن زمن الإغراق فثبت عذاب بعد الموت مباشرة وهو عذاب القبر وهو المطلوب .

**ثالثاً :** قول الله عز وجل : **« ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر . كلا سوف تعلمون »** أى فى قبوركم كما قالت السيدة عائشة رضى الله عنها ، وقال الإمام على كرم الله وجهه : ما زلنا نشك فى عذاب القبر حتى نزل **« ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر »** (أخرجه الإمام الترمذى)

**أدلة عذاب القبر من السنة :**

منها ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما كما فى البخارى ومسلم أن

---

(١) عرضهم على النار : ( أى إحراقهم بها ) مأخوذ من قولهم : عرض الأسارى على السيف : أى قتلوا به .

النبي صلى الله عليه وسلم مر على حائط من حيطان المدينة أو مكة فسمع صوت إنسانين يعذبان فى قبورهما فقال عليه الصلاة والسلام : إنهما يعذبان وما يعذبان فى كبير ثم قال : بلى كان أحدهما لا يستبرئ من بوله وكان الآخر يمشى بالنميمة ، ثم دعا بجريدة رطبة فكسرها كسرتين فوضع على كل قبر منها كسرة فقيل له يا رسول الله : لم فعلت هذا ؟ قال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا) .

ومنها ما روى عن أبى أيوب(١) الأنصارى رضى الله عنه قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما غربت الشمس فسمع صوتاً فقال : يهود تعذب فى قبورها . ( أخرجه الشيخان والنسائى )

ومنها ما روى فى صحيح مسلم ومسند الإمام أحمد عن زيد بن ثابت(٢) قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حائط لبنى النجار على بغلة ونحن معه إذ حادت به فكادت تلقيه فإذا أقبر ( ستة أو خمسة أو أربعة ) فقال : من يعرف أصحاب هذه القبور ؟ فقال رجل : أنا ، فقال : متى مات هؤلاء ؟ قال : ماتوا فى الإشراك فقال : إن هذه الأمة تبتلى فى قبورها فلولا ألا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذى أسمع ، ثم أقبل علينا بوجهه ، فقال : تعوذوا بالله من عذاب القبر . قالوا : نعوذ بالله من عذاب القبر . قال : تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قالوا : نعوذ بالله من الفتن

---

(١) هو خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عوف الأنصارى الخزرجى اشتهر بأبى أيوب ، وأسلم قبل الهجرة ، ولما هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة نزل فى بيته ، وفيه بركت ناقته عليه الصلاة والسلام ، وأقام النبى صلى الله عليه وسلم فى بيت أبى أيوب سبعة أشهر حتى بنى مسجده وحجرات أزواجه .

شهد أبو أيوب بدراً وبيعة العقبة وجميع الغزوات ، توفى بالقسطنطينية حين غزاها المسلمون سنة ٥٠ خمسين هجرية فى عهد معاوية بن أبى سفيان ، وقبره مشهور بها ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٥٠ خمسين ومائة حديث .

(٢) زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد الأنصارى الخزرجى من أهل المدينة كان يكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويكتب له المراسلات أيضاً إلى الناس ، وكتب لأبى بكر وعمر رضى الله عنهما فى خلافتهما ، وكان أحد الثلاثة الذين جمعوا المصحف ، وكان رضى الله عنه أعلم الصحابة بعلم الفرائض . قال الرسول عليه الصلاة والسلام لأصحابه : ( أفرضكم زيد ) ، وكان من الراسخين فى العلم ، شهد الخندق وما بعدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولد قبل الهجرة بـ ١١ سنة وتوفى بالمدينة سنة ٤٥ هـ وليس هو أخا لحسان بن ثابت .

ما ظهر منها وما بطن قال : تعوذوا بالله من فتنة الدجال قالوا : نعوذ بالله من فتنة الدجال .

وفى صحيح مسلم وجميع السنن عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ( إذا فرغ أحدكم من التشهد الأخير فليتعوذ بالله من أربع ، من عذاب جهنم ، ومن عذاب القبر ، ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال .

وفى البخارى ومسلم وغيرهما عن عائشة رضى الله عنها قالت : دخلت على عجوز من عجائز يهود المدينة فقالت : إن أهل القبور يعذبون فى قبورهم فكذبتها ولم أنعم أن أصدقها فخرجت ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله إن عجوزاً من عجائز يهود المدينة دخلت على فزعمت أن أهل القبور يعذبون فى قبورهم . قال : ( صدقت إنهم يعذبون عذاباً تسمعه البهائم كلها . فما رأيته بعد فى صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر ) .

فهذه الأحاديث المتقدمة يؤخذ منها صراحة إثبات عذاب القبر وهى كلها صحيحة وفى بعضها أن الرسول عليه الصلاة والسلام كان يتعوذ من عذاب القبر ويأمر أصحابه رضوان الله عليهم بذلك كما يؤخذ من حديث اليهودية أن عذاب القبر كان معروفاً لبعض أهل الكتاب بدليل قولها للسيدة عائشة : إن أهل القبور يعذبون فى قبورهم . كما يؤخذ منه أن البهائم تسمع عذاب القبر .

**الأدلة على نعيم القبر :**

يمكننا الاستدلال على نعيم القبر من القرآن الكريم والسنة النبوية .

١ – فمن القرآن قوله تعالى فى سورة آل عمران :

**« ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون . فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون » .**

وجه الاستدلال بهاتين الآيتين أن الله تعالى أثبت حياة للشهداء وأنهم يرزقون عند ربهم وهذه الحياة المثبتة لهم وذلك الرزق والنعيم الذى يفرحون به يكون عقب قتلهم . وإذا ثبت أن النعيم يكون للشهداء عقب قتلهم ثبت نعيم البرزخ . وإثبات جزئية من الجزئيات كاف فى الاستدلال على المطلوب .

ويمكننا الاستدلال أيضاً على نعيمه من السنة بما روى عن أبى هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( إذا قبر أحدكم أو الإنسان أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما : المنكر ، وللآخر : النكير ، فيقولان له : ما كنت تقول فى هذا الرجل فهو قائل ما كان يقول : فإن كان مؤمناً قال : هو عبد الله ورسوله : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . فيقولان له : إن كنا لنعلم أنك تقول ذلك ثم يفسح له فى قبره سبعون ذراعاً فى سبعين ذراعاً وينور له فيه ، ويقال له : نم . فيقول : أرجع إلى أهلى ومالى فأخبرهم ، فيقولان : نم كنومة العروس الذى لا يوقظه إلا أحب أهله إليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك .

وإن كان منافقاً قال : لا أدرى . كنت أسمع الناس يقولون شيئاً فكنت أقوله فيقولان له : كنا نعلم أنك تقول ذلك : ثم ، يقال للأرض التئمى عليه فتلتئم عليه حتى تختلف فيها أضلاعه فلا يزال معذباً حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك ) .

هذا الحديث ذكره أبو حاتم فى صحيحه ، والترمذى فى جامعه وقال : حسن غريب .

يؤخذ من هذا الحديث صراحة سؤال القبر ونعيمه وعذابه . كما يؤخذ ذلك من حديث البراء بن عازب الطويل الذى تقدم ذكره عند الكلام على صعود الروح وهبوطها .

ومنها قوله صلى الله عليه وسلم : )(١) القبر إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار ) .

ويحسن بى أن أذكر لك ما حكاه ابن القيم واليافعى عن بعض الصادقين فى موضوعنا هذا للاستئناس والاسترشاد به .

---

(١) روى هذا الحديث : ( القبر إما روضة . . . إلخ ) الترمذى والطبرانى من حديث أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة رضى الله عنهما وسندهما ضعيف انتهى من شرح الإحياء المسمى تحفة السادة المتقين للسيد محمد مرتضى الزبيدى . قال الحافظ زين العراقى مخرج أحاديث الإحياء للغزالى هذا الحديث : ( القبر إما حفرة من حفر النار أو روضة من رياض الجنة ) رواه الترمذى من حديث أبى سعيد ( أى الخدرى ) بتقديم وتأخير ، وقال : غريب . قلت : ( أى قال الحافظ العراقى ) : فيه عبيد الله بن الوليد الوصافى ضعيف والله أعلم .

قال ابن القيم فى كتاب الروح :

أخبرنا بعض الصادقين أنه حضر ثلاثة أقبر فلما فرغ منها اضطجع ليستريح فرأى فيما يرى النائم ملكين نزلا فوقفا على أحد الأقبر فقال أحدهما لصاحبه : اكتب فرسخاً فى فرسخ ، ثم وقفا على الثانى فقال : اكتب ميلا فى ميل ، ثم وقفا على الثالث فقال : اكتب فتراً فى فتر ، ثم انتبه فجيء برجل غريب لا يؤبه له فدفن فى الأول ، ثم جيء برجل آخر فدفن فى الثانى ، ثم جيء بامرأة مترفة من وجوه البلدة ( أى عظمائها ) حولها ناس كثيرون فدفنت فى القبر الضيق الذى سمته فتر فى فتر .

وحكى اليافعى فى روض الرياحين عن بعض الأولياء قال : سألت الله تعالى أن يريني مقامات أهل القبور فرأيت ليلة من الليالى القبور وقد انشقت وإذا منهم النائم فى السندس ، ومنهم النائم على الحرير والديباج ، ومنهم النائم على الريحان ، ومنهم النائم على السرير ، ومنهم الباكى ، ومنهم الضاحك ، فقلت يا رب : لو شئت سويت بينهم فى الكرامة ، فنادى مناد من أهل القبور يا فلان هذه أمثال الأعمال .

أما أصحاب السندس فهم أصحاب الخلق الحسن ، وأما أصحاب الحرير والديباج فهم الشهداء ، وأما أصحاب الريحان فهم الصائمون ، وأما أصحاب السرر فهم المتحابون فى الله ، وأما أصحاب البكاء فهم المذنبون ، وأما أصحاب الضحك فهم أهل التوبة .

( وبعد ) فقد تضافرت الأحاديث النبوية مع الآيات القرآنية على ثبوت كل من عذاب القبر وسؤاله ونعيمه فيكون عذاب القبر ونعيمه وسؤاله حقاً لا مرية فيه ويجب الاعتقاد بذلك .

**شبه المنكرين لسؤال القبر وعذابه ونعيمه :**

الشبهة الأولى : هى قوله تعالى فى سورة الدخان :

**« لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى » .**

قالوا : هذه الآية تدل على أنه ليس إلا موتة أولى هى التى ذاقوها عند انتهاء آجالهم فلو حصلت لهم فى القبر حياة لأعقبها موت فتكون لهم موتتان

لا موتة وهذا يخالف ما تدل عليه الآية فثبت أنه لا حياة فى القبر وإذا لم تكن فى القبر حياة فلا سؤال ولا عذاب . ولا نعيم فيه وهو المطلوب .

الرد على هذه الشبهة نقول : إن الآية المذكورة وصفت أهل الجنة بأنهم لا يذوقون فى الجنة الموت حتى ينقطع نعيمهم كما انقطع نعيم أهل الدنيا بالموت ، وقوله تعالى « **إلا الموتة الأولى** » تأكيد لعدم موتهم فى الجنة فهو استثناء منقطع أى لكن الموتة الأولى قد ذاقوها وحينئذ فلا دلالة فى الآية على انتفاء موتة أخرى بعد سؤال القبر وقبل دخول الجنة ، بل الآية تفيد أن الحياة فى الجنة لا ينقطع نعيمها بالموت كما انقطع نعيم الحياة الدنيا به .

٢ ــ الشبهة الثانية : قال المنكرون : إن السؤال والجواب واللذة والألم أمور غير ممكنة عقلا ولا تتصور هذه الأمور بدون الحياة ولا حياة مع فساد البنية وخراب البدن والمشاهدة تساعد على إنكار هذه الأمور السمعية .

فإننا نرى الميت يبقى مدة من غير تحرك وتكلم ولو وضعنا على عينيه الزئبق مثلا أو على صدره الخردل أو الحصا لوجدناها باقية على حالها وربما دفن فى صندوق حديدى ضيق لا يتصور فيه جلوسه ، وأظهر من ذلك وأبلغ من أكلته السباع وتفرقت أجزاؤه أو من أحرق بالنار وذرى فى الهواء شمالا وجنوباً فكيف يعقل أن يسأل ويجيب ويعذب أو ينعم ؟

والجواب إجمالا : هو أن ما ذكره المنكرون لا يدل على استحالة سؤال الميت وتعذيبه أو تنعيمه وإنما يدل على استبعاده والاستبعاد لا ينافى إمكانه وجوازه .

والجواب تفصيلا : هو أن قولهم : لا حياة مع فساد البنية وخراب البدن ممنوع لأنه لا يشترط فى تحقق الحياة البنية ، ولو سلمنا اشتراطها فلا مانع من أن يرد الله الحياة إلى أجزاء مخصوصة من البدن ، وبهذا يمكن الإجابة عن السؤال والعذاب أو النعيم مع كونها غير مشاهدة لنا .

وقولهم نرى الميت يبقى مدة من غير تحرك وتكلم إلخ لا يدل لهم فإنه ليس ببعيد ألا يشاهد الناظر ما يجرى على الميت لحكمة لا اطلاع لنا عليها ، وكيف يستبعد هذا ؟ والواحد منا يجلس بجوار النائم ويكون النائم فى ألم شديد أو لذة عظيمة والجالس بجواره لا يشعر بشىء . من ذلك ، وقد كان النبى

عليه الصلاة والسلام ينزل عليه جبريل ويشاهده ويسمع كلامه وأصحابه جالسون معه لا يشعرون بشيء إلا بإخبار النبي لهم بما أوحى إليه .

وأعجب من هذا فإن الديدان التي في جوف الإنسان الحي تتألم وتتلذذ بلا شعور من ذلك الإنسان .

وقولهم قد يدفن الميت في صندوق حديدي ضيق لا يتصور فيه جلوسه لا يفيدهم فإنه لا مانع من أن يوسع الله الصندوق بحيث يمكنه الجلوس فيه ثم يسأل ويعذب أو ينعم .

ومسألة دفن الوتد في الأرض واتساع الأرض له تقرب لك هذا فإن الوتد إذا ضربته في الأرض الصلبة . انضم له بعض التراب إلى بعض حتى يدخل فإذا أخرجته صار مكانه خلواً على مقدار ثخانته . فإذا كان هذا فعلك وأنت أضعف قوة وأوهى أمراً فكيف يمتنع ما هو أعظم من ذلك على ذي القدرة الشاملة والقوة الكاملة ( قاله بعض العلماء ) .

والخلاصة : أن أحوال القبر من الأمور السمعية التي تتوقف على السماع من الشارع الحكيم وليس فيها للعقل مجال ، وقياس الحياة في القبر على ما نشاهده في هذه الحياة الدنيا غير صحيح كما أن الله قادر على كل شيء وكل من كان قادراً لا يعجز عن أن يحيي ميتاً في قبره أو يوسع لحداً أو صندوقاً ضيقاً دفن فيه الميت بحيث يمكنه الجلوس فيه ثم يسأل ويعذب أو ينعم .

## منكر ونكير هما فتانا القبر دون سواهما :

جعل الله عز وجل لجميع من أراد سؤاله من الموتى في القبر أو غيره من إنس وجن مؤمنين وكافرين(١) اثنين من الملائكة لا غير يسمى أحدهما

---

(١) زعم ابن عبد البر وناصره السيوطي أن سؤال القبر لا يكون إلا للمؤمن والمنافق الذي أظهر الإسلام وأخفى الكفر ومستندهما في ذلك ما رواه عبد الرزاق من طريق عبيد بن عمير أحد كبار التابعين قال : ( إنما يفتن رجلان مؤمن ومنافق وأما الكافر فلا يسأل عن محمد ولا يعرفه ) وهذا الحديث موقوف .

والصحيح ما ذهب إليه الجمهور من أن الكافر مطلقاً ظاهراً وباطناً أو باطناً فقط يسأل في القبر بدليل مجموع الروايات الكافر والمنافق ، ولأن الأحاديث الناصة على أن الكافر يسأل مرفوعة مع كثرة طرقها الصحيحة فهي أولى بالقبول .

منكراً ويسمى الآخر نكيراً يسألان كل ميت أراد الله سؤاله عقب الدفن مباشرة ، كما ورد فى الأحاديث الصحيحة .

فلو مات جماعة فى جهات مختلفة من أنحاء المعمورة ودفنوا فى لحظة واحدة فإن هذين الملكين يسألانهم جميعاً فى وقت واحد وتكون الدنيا بينهما كالإناء الذى يؤكل منه فإذا تكلما بكلام وصل الكلام إلى كل واحد من الأموات فى جميع أقطار الأرض ويتخيل كل ميت يسأل أن الخطاب موجه إليه وحده حسب ما يناسب حاله من رفق أو شدة وعذاب ونعيم ويحجب الله سمعه عن غيره .

وما قيل : بأن ملائكة السؤال للكافر والمؤمن العاصى أربعة . منكر ونكير وناكور ورومان ، وللمؤمن المطيع ملكان أحدهما بشير والآخر مبشر فهذا قول غير صحيح ولم يثبت فى السنة الصحيحة حتى قيل : إن حديثه موضوع وقيل : فيه لين وضعف .

أما منكر ونكير فقد ورد فيهما روايات عديدة صحيحة وصريحة منها ما رواه أبو هريرة رضى الله عنه عن النبى ( صلى الله عليه وسلم ) أنه قال : ( إذا قبر أحدكم أو الإنسان أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما : المنكر ، والآخر : النكير فيقولان له : ما كنت تقول فى هذا الرجل ؟ محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى آخر الحديث ( . وهو فى صحيح أبى حاتم بن حبان وجامع الترمذى وقال : حديث حسن غريب وقد تقدم هذا الحديث فارجع إليه .

ومنها ما روى عن عطاء بن يسار الهلالى(١) أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضى الله عنه : ( يا عمر كيف بك ؟ إذا أنت مت فانطلق بك قومك فقاسوا لك ثلاثة أذرع وشبراً فى ذراع وشبر ، ثم رجعوا إليك وغسلوك وكفنوك وحنطوك ( أى وضعوا الحنوط وهو الطيب على جسمك وليس المراد به التحنيط المعروف عند قدماء المصريين ) ، ثم احتملوك حتى يضعوك فيه ( يعنى القبر ) ثم يهيلوا عليك التراب ويدفنوك فإذا انصرفوا عنك أتاك فتانا القبر منكر ونكير أصواتهما كالرعد القاصف

---

(١) هو عطاء بن يسار الهلالى التابعى أبو محمد المدنى مولى ميمونة زوج الرسول عليه الصلاة والسلام .

وأبصارهما كالبرق الخاطف فتلتلاك . وثرثراك . وهولاك(١) كيف بلك عند ذلك يا عمر ؟ فقال عمر : ويكون معى مثل عقلى الآن . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم : فقال عمر إذاً أكفيكهما ) .

رواه ابن أبى الدنيا فى القبور ، والبيهقى فى عذاب القبر ، وأبو نعيم فى الحلية بإسناد صحيح غير أنه مرسل )(٢) .

ومنها ما روى عن أبى هريرة أنه قال : شهدنا جنازة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من دفنها وانصرف الناس قال : ( إنه ( أى الميت ) الآن يسمع خفق نعالكم أتاه منكر ونكير أعينهما مثل قدور النحاس وأنيابهما مثل صياصى البقر ، وأصواتهما مثل الرعد إلى آخر الحديث ) .

( رواه الطبرانى فى الأوسط وقال : تفرد به بن لهيعة(٣) وهو ثقة بل كان فقيه مصر فى وقته وإنما تكلم فيه لأجل خلطه فإن كتبه احترقت فى آخر حياته فصار يحدث من حفظه . وقد استقر عمل الحفاظ على تحسين حديثه ، وحسن له الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد عدة أحاديث تفرد بها ) .

فحديثه هذا حسن ، ولا سيما وله شواهد متعددة .

مما تقدم يتبين أن منكراً ونكيرا هما الموكلان وحدهما بسؤال الميت وفتنته فى البرزخ لا فرق بين ميت كافر أو مؤمن عاص أو مطيع .

---

(١) قوله : تلتلاك ( بتاءين ) : أى أزعجاك ، وثرثراك ( بثاءين ) : أى رددا الكلام عليك مرة بعد أخرى . وقوله : هولاك ( بواو مشددة ) : أى أفزعاك وخوفاك من الأمر الذى نزل بك .

(٢) قال الحافظ زين الدين العراقى : رواه ابن أبى الدنيا فى كتاب القبور هكذا مرسلا ، ورجاله ثقاة . قال البيهقى فى الاعتقاد : ورويناه من وجه صحيح عن عطاء بن يسار مرسلا ، وقال الزبيدى صاحب إتحاف المتقين ( شارح الإحياء ) : وصله ابن بطة فى الإبانة من حديث ابن عباس ، ورواه البيهقى فى الاعتقاد من حديث عمر رضى الله عنه ، وقال : غريب بهذا الإسناد ، تفرد به مفضل ، ورواه أبو نعيم فى الحلية ، والآجرى فى الشريعة ( وهو أبو بكر محمد بن الحسين ابن عبد الله البغدادى صاحب كتاب الشريعة وله تصانيف كثيرة مفيدة كان عالماً ثقة ديناً حدث ببغداد ثم انتقل إلى مكة وأقام بها ثلاثين سنة ومات بها فى شهر المحرم سنة ستين وثلثمائة هـ ) .

(٣) ( ابن لهيعة ) هو عبد الله بن لهيعة ( وزان حنيفة ) بن عقبة الحضرمى الغافقى المصرى من أتباع التابعين ، وهو قاضى مصر وعالمها ، ومسندها روى عن عطاء وعكرمة والأعرج وخلق كثير ، وروى عنه الليث بن سعد وابن وهب وجماعات مات سنة ١٧٤ هـ .

وصفهما : هما ملكان أسودان أزرقان أعينهما كالبرق الخاطف أو كقدور النحاس وصوتهما كالرعد القاصف وأنيابهما مثل صياصي البقر ، إذا تكلما خرج من أفواههما كالنار .

مع كل واحد منهما مرزبة من الحديد ثقيلة جداً لو اجتمع عليهما أهل منى في موسم الحج ما رفعوها كما ورد ذلك في السنة النبوية الصحيحة .

عملهما : يأتيان الميت بعد تمام الدفن مباشرة على المشهور من غير تفرقة بين من نقل من قبره ومن لم ينقل ، ويقعدانه ويعيد الله فيه الروح في البدن كله على الصحيح فيحيا حياة متوسطة بين الموت والحياة تشبه حال النائم في نومه ويرد الله عليه من الحواس والعقل والعلم بقدر ما يفهم الخطاب ويتأتى معه الجواب فيسمع قرع النعال عند انصراف الناس من دفنه ونحو ذلك كما تقدم لك في بعض الأحاديث .

ويكون أحد الملكين عند رأسه والآخر عند رجليه يقولان له : من ربك؟ وما دينك ؟ وما تقول في الرجل الذي بعث إليكم ؟ فيقول المؤمن ولو عاصياً : ربي الله ، ودينى الإسلام ، والرجل الذي بعث فينا محمد صلى الله عليه وسلم فيقولان له انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعداً من الجنة فيراهما جميعاً .

يقول ذلك المؤمن المطيع من غير تلجلج : ويترفقان به ثم يقولان له : نم نومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب الناس إليه . أما المؤمن العاصي فإنه يتلجلج في الجواب ويتلعثم .

وأما الكافر فيقول : لا أدري فيقولان له : لا دريت ولا تليت ( أي لا فهمت ولا قرأت ) ويضرب بالمرزبة بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه من الملكين وتسمعها البهائم والطيور القريبة من القبر .

فهذه بغلة الرسول صلى الله عليه وسلم حادت عن الطريق نافرة وكادت تلقي الرسول عليه الصلاة والسلام على الأرض لما مر بها على بستان لبني النجار وبقربه أقبر بها مشركون يعذبون فيها كما ورد في صحيح مسلم عن زيد بن ثابت وحديث البغلة قد تقدم .

قال ( ابن القيم(١) فى كتاب الروح ) : قال بعض أهل العلم : ولهذا السبب ( أى لسماع الحيوانات عذاب القبر ) يذهب الناس بدوابهم إذا مغلت ( أى حصل لها وجع فى بطنها يصيب أمعاءها بسبب أكلها التراب ) – إلى قبور اليهود ، والنصارى الذين بأرض مصر والشام فإن أصحاب الخيل يقصدون تلك القبور فإذا سمعت الخيل عذاب القبر أحدث لها ذلك فزعاً وحرارة تذهب المغل ( بميم مفتوحة وغين معجمة ساكنة ) .

قال عبد الله الاشبيلى : حدثنى الفقية أبو الحكم بن برجان وكان من أهل العلم والعمل أنهم دفنوا ميتاً بقريتهم بأشبيلية فلما فرغوا من دفنه قعدوا ناحية يتحدثون ودابة ترعى قريباً منهم فإذا بالدابة قد أقبلت مسرعة إلى القبر فجعلت أذنها عليه كأنها تستمع ، ثم ولت فارة ثم عادت إلى القبر فجعلت أذنها عليه كأنها تستمع ، ثم ولت فارة فعلت ذلك مرة بعد أخرى .

قال أبو الحكم : فذكرت عذاب القبر وقول النبى صلى الله عليه وسلم : ( إنهم ليعذبون عذاباً تسمعه البهائم ) .

أما الثقلان وهما الإنس والجن فإنهم لايسمعون عذاب القبر ولا يشاهدونه والحكمة فى ذلك :

**أولا :** أنهم لو سمعوا عذاب القبر أو شاهدوه لانزعجوا وماتوا فرحمة بنا أن حجبنا الله عنه ، وجعلنا لا نسمعه ولا نشاهده .

قال بعض العارفين بالله : ( فما كتم الله ذلك عن الإنس والجن إلا لحكمة إلهية هى غلبة الخوف عند سماع عذاب القبر من أمثالنا فى هذه الدار مع ضعفنا وقد بلغنا أنه مات خلق كثير عند سماع الرعد القاصف ، والزلازل الهائلة . وهى دون صيحة الملك على الميت بيقين ) .

---

(١) هو الإمام العظيم شمس الدين محمد بن أبى بكر بن سعيد الدمشقى الفقيه الحنبلى المفسر النحوى الأصولى المتكلم المؤلف البارع المشهور بابن قيم الجوزية لأن أباه أبا بكر كان قيماً على الجوزية ومديراً لشئونها ( الجوزية : المدرسة ) . ولد فى صفر سنة ٦٩١ هـ ولازم شيخه تقى الدين ابن تيمية ، وتوفى فى شهر رجب سنة ٧٥١ هـ عاش رحمه الله ستين سنة ، ومن مؤلفاته كتاب الروح وهو بحق كتاب قيم ومفيد جداً وهو من أهم مصادر كتابى هذا الذى بين يديك ، وله كتاب زاد المعاد فى هدى خير العباد ، وكتاب إعلام الموقعين ، والسياسة الشرعية ، وغيرها من الكتب الممتعة المفيدة جزاه الله عن الإسلام أحسن الجزاء .

وفى الحديث : ( لو سمع أحدكم ضربة الملك للميت بمقامع من حديد لمات ) نسأل الله تعالى العافية .

**ثانياً :** لو سمعوا عذاب القبر أو شاهدوه لما كان لتكليفهم بالغيب فائدة إذ كل واحد منهم يؤمن خوفاً مما سمع أو شاهد من العذاب فيكون إيمانه إيمان رهبة وخوف لا إيمان رغبة وحب .

**ثالثاً :** لو سمع الناس عذاب القبر لتركوا سنة الدفن ومواراة موتاهم تحت التراب بسبب تبلبل أفكارهم وخوفهم الشديد ، ودهشتهم العظيمة التى تنسيهم ترك مصالحهم ومنها دفن الميت . مصداق هذا قول الرسول عليه الصلاة والسلام :

( لولا ألا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر ، وفى رواية أن يسمعكم من عذاب القبر ما أسمعنى ) .

**الميت يسأل ويعذب أو ينعم ولو لم يدفن فى القبر :**

إعلم أن الميت يسأل ويعذب أو ينعم سواء أدفن فى القبر أم لم يدفن بأن أكلته السباع فى القفار أو الأسماك فى البحار ، وذلك بأن يخلق الله عز وجل للمأكول نوعاً من الحياة فى بطن الآكل ، ثم يسأل ويعذب أو ينعم ولا يشعر الآكل بشىء من ذلك .

ومثل هذا واقع بيننا فإن الدودة تكون فى جوف الإنسان وفى خلال بدنه وهى تتألم أو تتلذذ وهو لا يشعر بها كما تقدم ذلك .

كذلك لو أحرق الميت وسحق وذرى فى الهواء فإنه يسأل ويعذب أو ينعم بأن يجمع الله تلك الذرات بعد تفرقها ويجعل للروح اتصالا بها لتدرك السؤال وتحس العذاب أو النعيم والله على كل شىء قدير .

روى البخارى ومسلم عن حذيفة(١) بن اليمان أنه قال : سمعت رسول الله

---

(١) هو حذيفة بن حسيل بن جابر بن عمرو بن ربيعة ، وحسيل ( بالتصغير ) يلقب باليمان لقبه قومه بذلك لأنه حالف الأنصار وهم من اليمن وإلا فهو عبسى ، شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم موقعة أحد وقتل أبوه بها بأيدى المسلمين غلطاً .

وكان حذيفة رضى الله عنه صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنافقين لا يعلمهم=

صلى الله عليه وسلم يقول : إن رجلا من بنى إسرائيل ( كان نباشاً للقبور يسرق أكفانها ) حضره الموت ، فلما يئس من الحياة أوصى أهله إذا أنا مت فاجمعوا لى حطباً كثيراً وأوقدوا فيه ناراً حتى إذا أكلت لحمى وخلصت إلى عظمى فامتحشت ( أى احترقت ) فخذوها فاطحنوها ثم انظروا يوماً واحاً ( أى كثير الرياح ) فاذروه فى اليم ( أى البحر ) ففعلوا فجمعه الله فقال له : لم فعلت ذلك ؟ قال : من خشيتك — فغفر الله له .

ولو دفنت الرقبة فى مكان والجثة فى مكان كانت الروح متصلة بكل منهما وأحس كل منهما بالعذاب أو النعيم .

ولو علق الميت العاصى على رءوس الأشجار فى مهاب الرياح حيث الهواء العليل ، والنسيم البليل لأصاب جسده المعلق وروحه من العذاب حظهما ونصيبهما .

ولو دفن الرجل الصالح فى تنور يشتعل ناراً لأصاب جسده وروحه من نعيم البرزخ حظهما ونصيبهما . فيجعل الله النار على هذا الصالح برداً وسلاماً ويجعل الهواء العليل والنسيم البليل على ذلك العاصى ناراً وجحيما .

والحكمة فى سؤال الميت هى :إظهار ما كتمه العباد فى حياتهم الدنيوية من إيمان أو كفر ، أو طاعة أو معصية فيباهى الله بالطائعين الملائكة ، ويفضح غيرهم .

والحكمة فى نعيم البرزخ وعذابه هى : إكرام الطائعين ، وإهانة الكافرين والعاصين من المؤمنين .

## أحوال المسئولين مختلفة :

وأحوال المسئولين مختلفة فمنهم من يسأله الملكان جميعاً تشديداً عليه وتصعيباً ، ومنهم من يسأله أحدهما تخفيفاً عليه وتسهيلا ، ومنهم من يسأل عن بعض اعتقاداته ، ومنهم من يسأل عن كلها .

---

= غيره ، والمختص بأخبار الفتن المستقبلة ما ظهر منها وما بطن ، وأحد الفقهاء أهل الفتوى ، وله مقامات محمودة فى الجهاد ، وأبلى فى الفتوح بلاء حسناً ، وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من مائة حديث ، توفى بالمدينة سنة ٣٦ هـ بعد قتل سيدنا عثمان رضى الله عنه بأربعين ليلة .

ولا يسأل الميت عن غير الاعتقاد فلا يسأل عن ترك الصلاة أو الصوم أو غير ذلك وإنما هذا خاص بيوم القيامة .

فى رواية أبى داود عن أنس ن مالك : ( فما يسأل عن شىء بعدها ) . ولفظ بن مردويه : ( فلا يسأل عن شىء غيرها ) ، أى أنه لا يسأل عن شىء من التكليفات غير الاعتقاد خاصة .

قال ابن عباس رضى الله عنهما : فى قوله تعالى« **يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء** » . الشهادة يسألون عنها فى قبورهم بعد موتهم .

وقال عكرمة فى هذه الآية : يسألون عن الإيمان بمحمد وأمر التوحيد .

قال الحافظ السيوطى فى منظومته :

وليس عن غير اعتقادٍ يسأَلُ  أَتى بهـذا خبرٌ مفصَّلُ

**لغة السؤال :**

أما اللغة التى يسأل بها الميت فهى لغته التى يتكلم بها ويخاطب فى حياته فإن كان عربياً سئل باللغة العربية وإن كان إنجليزياً أو ألمانياً أو فرنسياً أو غير ذلك سئل بلغته على القول الصحيح وعليه المعمول عند السلف الصالح وظواهر الأحاديث تشهد له .

وأما ما قيل من أن سؤال القبر باللغة السريانية وهى لغة أبينا آدم . عليه الصلاة والسلام ، فإن أحاديث السؤال لا تشهد له ولا تؤيده .

قال الحافظ السيوطى : لم أقف فى شىء من الأحاديث على أن السؤال بالسريانية . وقال فى منظومته :

ومن عجيب ما ترى العينان  أَن سؤالَ القبر بالسِّريانى

أَفتى بهذا شَيخُنا البلقينى  ولم أَرهُ لغيره بعينى

**سؤال الميت يكون فى القبر الأول عقب الدفن مباشرة :**

قد مر بك أن الملكين ( منكرا ونكيرا ) يأتيان الميت عقب الدفن مباشرة لسؤاله غير أنى هنا أبسط لك مسألة جديرة بالذكر هى : من دفن فى قبر ثم أخرج ودفن فى آخر فى أى القبرين يكون سؤاله ؟

ونحن نقول : إننا لو تصفحنا كتب السنة واطلعنا على أحاديث السؤال التى قد بلغت سبعين حديثاً كما قال الحافظ السيوطى :

إنَّ سُؤال الملكين من قُبرْ  حقٌّ والإيمان به فرضٌ شهرْ
تواترت به الأحاديثُ التى  قد بلغت سبعين عند العِدَّةِ

لوجدنا تلك الأحاديث تدل دلالة واضحة كما قال المحدث عبد الله الصديق الغمارى المغربى : على أن سؤال الميت يكون عقب الدفن مباشرة من غير تفرقة بين من نقل من قبره ومن لم ينقل ، وقد قال علماء الأصول : إن التمسك بعموم الحديث واجب .

وإليك ثلاثة أحاديث توضح لك المقام :

١ – روى فى صحيح البخارى عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ( العبد إذا وضع فى قبره وتولى عنه وذهب أصحابه حتى إنه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فأقعداه فيقولان له ما كنت تقول فى هذا الرجل : الحديث ) .

٢ – روى عن عثمان بن عفان رضى الله عنه أنه قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال : ( استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت فإنه الآن يسأل ) .

٣ – روى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : شهدت مع رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة فقال : ( يأيها الناس إن هذه الأمة تبتلى فى قبورها فإن الإنسان إذا دفن فتفرق عنه أصحابه جاءه ملك(١) فى يده مطراق فأقعده : الحديث ) .

---

(١) قال القرطبى : جاء فى رواية سؤال ملكين ، وفى أخرى سؤال ملك واحد ولا تعارض فى ذلك بالنسبة إلى الأشخاص فرب شخص يأتيه اثنان معاً عند انصراف الناس ليكون أهول فى حقه وأشد بحسب ما اقترف من الآثام ، وآخر يأتيانه قبل انصراف الناس تخفيفاً عليه لحصول أنسه بهم ، وآخر يأتيه ملك واحد فيكون أخف عليه وأقل فى المراجعة لما قدمه من العمل الصالح . قال : ويحتمل أن يأتى الاثنان ، ويكون السائل أحدهما وإن اشتركا فى الإتيان فتحمل رواية الواحد على هذا . قال السيوطى فى ( شرح الصدور فى أحوال الموتى فى القبور ) : هذا الثانى هو الصواب ، فإن ذكر الملكين هو الموجود فى غالب الأحاديث .

يؤخذ من هذه الأحاديث الثلاثة أن سؤال الميت يكون عقب دفنه مباشرة من غير تفرقة بين من نقل من قبره ومن لم ينقل .

وعلى هذا فلو دفن الميت فى قبر بجبانة أسوان مثلا وبعد أيام أخرج من هذا القبر ودفن فى آخر بجبانة بلدتنا الشيخ عيسى التابعة لمركز ومحافظة قنا فإنه يسأل فى القبر الأول الذى بجبانة أسوان ولا يسأل فى القبر الثانى الذى بجبانة الشيخ عيسى .

وما قيل فى بعض كتب التوحيد : من أن السؤال يكون فى القبر الأخير الذى يبعث منه الميت فلم أر له دليلا ، والله أعلم .

**سؤال القبر هل هو مختص بالأمة المحمدية أو عام لها ولغيرها ؟ :**

جزم الحكيم الترمذى(١) باختصاص الأمة المحمدية بالسؤال فى القبر وقال : كانت الأمم قبل هذه الأمة تأتيهم الرسل فإن أطاعوا فذاك وإن أبوا اعتزلوهم وعوجلوا بالعذاب فلما أرسل الله محمداً صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين أمسك عنهم العذاب وقبل الإسلام ممن أظهره سواء أسر الكفر أم لا . فلما ماتوا قيض الله لهم فتانى القبر ليستخرجا سرهم بالسؤال :

**« وليميز الله الخبيث من الطيب ويثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ويضل الله الظالمين » .**

واستدل على الاختصاص بقوله عليه الصلاة والسلام : ( إن هذه الأمة تبتلى فى قبورها ) .

---

(١) هو أبو عبد الله محمد بن على بن الحسين بن بشير بن هارون المحدث الزاهد المؤذن الفقيه ، ولد فى مدينة ترمذ التى تقع على نهر جيحون فى سنة ٢٠٥ هـ ، وتوفى بها سنة ٣٢٠ هـ ، ولقب بالحكيم لأن حكمته فى تصوفه تبدو كما قيل فى التحليل بطبيعة النفس الإنسانية وفى التصوير الرائع لمناهج السلوك الروحى ، ومن مؤلفاته :

١ – كتاب نوادر الأصول فى معرفة الرسول صلى الله عليه وسلم .
٢ – ختم الأولياء .
٣ – ختم الأولياء .
٤ – كتاب الرياضة .
٥ – تحصيل نظائر القرآن .
وهو غير الترمذى صاحب الصحيح .

وبقوله : « **أوحى إلى أنكم تفتنون فى قبوركم** » . وهذا ظاهر فى الاختصاص بهذه الأمة ، ويدل عليه قول الملكين له : ما كنت تقول فى هذا الرجل الذى بعث فيكم فيقول المؤمن : أشهد أنه عبد الله ورسوله ، فهذا خاص به صلى الله عليه وسلم ، وقوله فى الحديث : ( إنكم تمتحنون وعنى تسألون ) .

وذهب القرطبى إلى أن السؤال لهذه الأمة وغيرها ووافقه ابن القيم فى كتابه الروح وقال : ليس فى الأحاديث ما ينفى المسألة عمن تقدم من الأمم وإنما أخبر النبى صلى الله عليه وسلم أمته بكيفية امتحانهم فى القبر لا أنه نفى ذلك عن غيرهم ثم قال : والذى يظهر أن كل نبى مع أمته كذلك فتعذب كفارهم فى قبورهم بعد سؤالهم وإقامة الحجة عليهم .

والحق ما ذهب إليه القرطبى من أن سؤال القبر عام لنا ولغيرنا ، ولا دلالة فى الأحاديث المذكورة على الخصوص .

**الجن كالإنس فى السؤال والعذاب والنعيم :**

إعلم أن الجن إذا ماتوا سألهم الملكان منكر ونكير ولحقهم العذاب والنعيم . لأن الجن مكلفون كالإنس وسؤال القبر وعذابه يعتمدان التكليف على الصحيح . ولأن أدلة السؤال والعذاب والنعيم عامة لم تفرق بين الإنس والجن والعمل بعموم الأدلة واجب ما لم يرد مخصص ولم يرد مخصص هنا فبقيت على عمومها .

والأدلة على تكليف الجن كثيرة منها :

١ – قوله تعالى فى سورة الذاريات : « **وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون** » . فقد كلف الجن بالعبادة كالإنس .

٢ – قوله تعالى فى سورة الأحقاف :

« **أولئك الذين حق عليهم القول فى أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم أعمالهم وهم لا يظلمون** »

٣ – وقوله جل شأنه فى هذه السورة أيضاً :

« **يا قومنا أجيبوا داعى الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم . ومن لا يجب داعى الله فليس بمعجز فى الأرض وليس له من دونه أولياء** » .